لان الاجابة بنعم على النقطة الاولى كان سيعني تخلي الولايات المتحدة عن وسيلة الضغط الوحيدة التي كانت تمارسها ضد اسرائيل ، والاجابة بنعم على النقطة الثانية كان سيعني فقدان الحل المرحلي لمعناه بالنسبة لمصر ، ووقفت الولايات المتحدة حائرة أمام النقطة الثالثة لان الهدف الواضح من ورائها كان تقييد حرية المناورة الاميركية تجاه المصريين . واستمرت الولايات المتحدة في تأخير الفانتوم ، وتجمد الحل المرحلي ، وتأزمت العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل ، وقررت غولدا مئير السفر في اوائل ديسمبر الى واشنطن للاجتماع بنكسون . ويبدو انه في الوقت الذي كانت العلاقات بين اسرائيل ووزارة الخارجية الاميركية تتدهور ، كان البيت الابيض يعيد النظر في سياسة الولايات المتحدة تجاه ازمة الشرق الاوسط ، ويبدو انه مع وصول غولدا مئير الى واشنطن كان البيت الابيض قد اتخذ قراره بعكس سياسات امريكا تجاه الموضوع . وهكذا بعد فترة وجيزة من الزيارة اعلن نيكسون عن قرار الولايات المتحدة باستئناف شحن طائرات الفانتوم والسكايهوك الى اسرائيل ، واعلن روجرز ان الولايات المتحدة — رغم تمسكها بنقاط مشروعه الست — لا ترى انه ينبغي بالضرورة ان تكون اساسا للمحادثات . وكان معنى ذلك أن الولايات المتحدة قررت التخلي عن فكرة الضغط على اسرائيل وتركت امكانية تحول الحل المرحلي الى حل شامل للمصادمات . ورغم الاستنكار المصري لهذه التحولات في السياسة الاميركية ، استمر الاسرائيليون والاميركيون بالتفاوض حول النقطة الثالثة الواردة في استيضاحات اسرائيل ، وهي دور الولايات المتحدة . وفي ٧٢/٢/٢ ذكرت الصحف الاسرائيلية ان الولايات المتحدة واسرائيل قد اتفقتا اخيرا حول هذه النقطة ، وان الاتفاق سجل — بناء على طلب اسرائيل — في مذكرة مكتوبة وقعها كل من رابين سفير اسرائيل في واشنطن وسيسكو مساعد وزير الخارجية الاميركي . ويستدل مما اوردته الصحف الاسرائيلية حول الاتفاق ان الولايات المتحدة تعهدت فيه باطلاع اسرائيل مسبقا على كل الاقتراحات التي تنوي تقديمها ، وببذل « اقصى الجهود للوصول معها الى اتفاق بشأنها » قبل عرضها . وفي صدد تقييم الاتفاق يذكر احد معلقي هآرتس الهامين في عدد ٧٢/٢/٤ ان الولايات المتحدة تعهدت فيه بعدم تقديم اقتراحات فيما يتعلق بنقطة عبور قوات مصرية الا اذا حصلت على موافقة اسرائيل المسبقة عليها وهذا في رأيه مكسب لاسرائيل ، وانها تعهدت بترك موضوع علاقة الحل المرحلي بالحل الشامل للطرفين المتفاوضين دون اي تدخل منها فيه وهذا مكسب اخر لاسرائيل ، بينما أصرت بالمقابل على حقها بتقديم اقتراحات بشأن عمق الانسحاب والمراقبة والملاحة الحرة حتى ولو لم تحصل على موافقة اسرائيلية مسبقة عليها ، وان كانت أكدت ان الاقتراحات لن تكون ملزمة . وفيما يتعلق بمدة وقف اطلاق النار ، يقول المعلق ان الموضوع لم يذكر في الانباء المتوفرة عن مضمون الاتفاق ، والارجح انه اتفق على تركه خارجا ، وهذا في رأيه تراجع من طرف اسرائيل . ويلاحظ مما نشرته الصحف الاسرائيلية عن مضمون الاتفاق ان تراجعات الولايات المتحدة الاساسية حصلت في النقطة المتعلقة بارتباط الحل المرحلي بالشامل وفي النقطة المتعلقة بضمان عدم تحول الحل المرحلي الى مجرد حل جزئي حتى ولو نص على ارتباطه بالحل الشامل ، الا وهي نقطة عبور القوات المصرية . ولذلك لم يكن من المستغرب ، عندما عقدت الحكومة الاسرائيلية في اليوم التالي جلسة طارئة لبحث الموضوع ، ان تعلن عن موافقتها على العودة لمفاوضات الحل المرحلي ، وعن استعدادها لارسال مندوبين عنها ليبحثوا مع المصريين في فندق واحد موضوع فتح القناة تحت اشراف سيسكو . لقد وصف الرئيس السادات في مقابلته الاخيرة مع بورشغريف كبير مراسلي النيوزويك (النهار ٢٨ /٧٢/٢) مفاوضات الفندق على هذا الاساس بأنها « حصان ميت » ، وكان محقا تمام الحق في وصفها هكذا . ولكن هل هي فعلا حصان ميت ؟ بالنسبة للاميركيين لا يبدو الامر حتى لحظة كتابة هذه السطور هكذا ، ولا يدري المرء على ماذا يستندون في اعتقادهم . انهم ما زالوا يعلنون انهم سيتوجهون في « الوقت المناسب » لمصر بطلب لتجديد المفاوضات ، ولديهم قناعة يشاركهم فيها الاسرائيليون بأن احتمال استجابة السادات لمسخ المبادرة الاميركية هذا كبير جدا ، باعتبار انه لا يملك — في رأيهم — أي خيار اخر . والسؤال هو : هل فعلا سيقبل السادات لنفسه بأن يكون فارس الاحصنة الميتة ؟

دايان في واشنطن : وفي نهاية الاسبوع الاول من